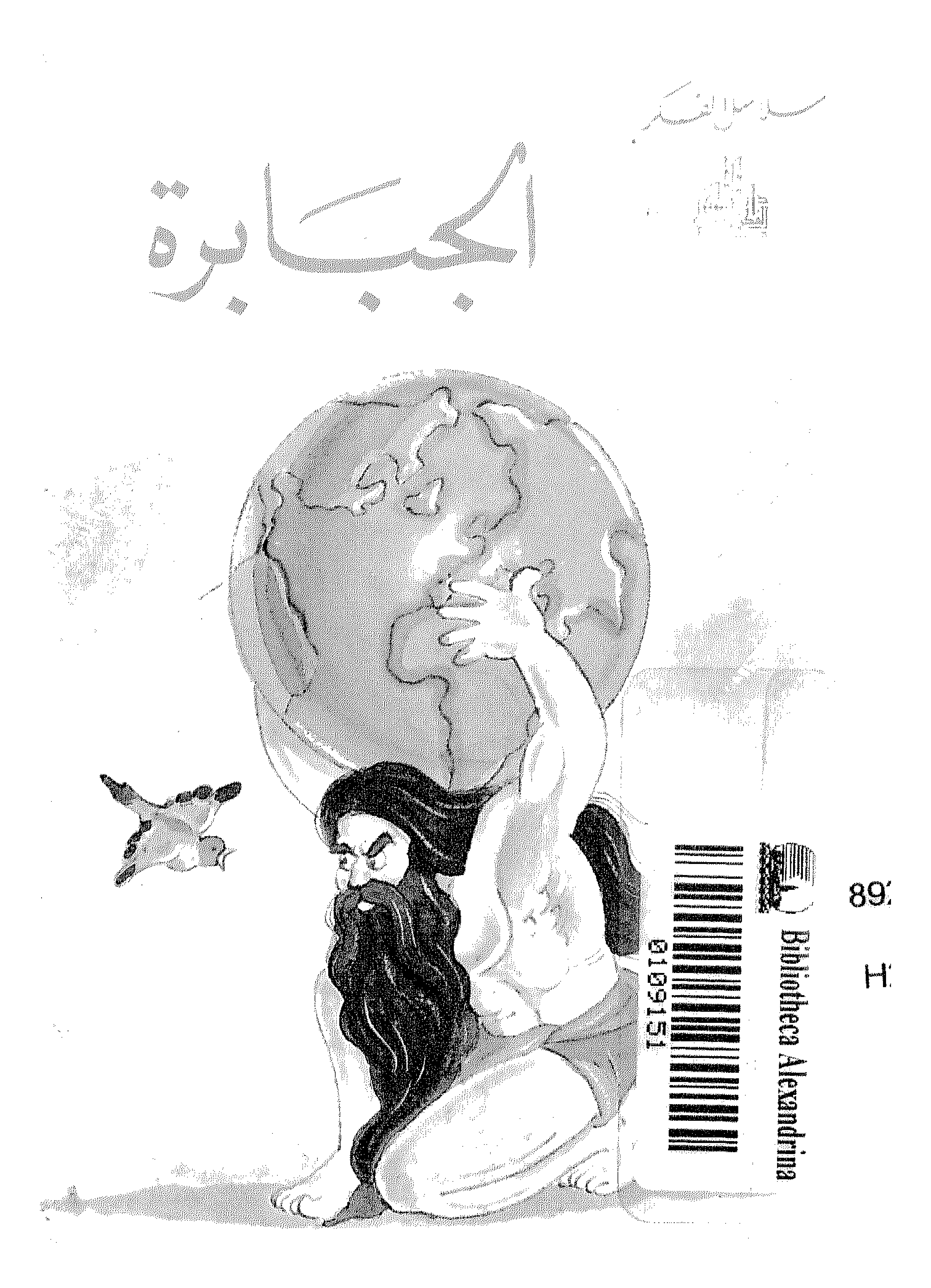
سلسلة الفكر

الجبابرة





☆ سلاسل الفكر كتب مصوّرة ملوّنة تربوية بنّاءة ، نقيّة الهدف والمضمون ، واللغة والأسلوب ، مبرمجة وَفق الأعمار ، والمواد المعرفية ، والفنون الأدبية .

☆ لكي تحقق هذه السلاسل أهدافها التربوية ، ولكي يتعلّم أبناؤنا وبناتنا القراءة الذكية واستخلاص المعلومات وتصنيفها وربطها بمعلومات سابقة ...

نُهيب بالأُسَر والمربين أن يعزّزوا الفائدة المكتسبة من القراءة بإجراءٍ تربوي هام لابدّ منه عقب كل قراءة ينجزها الصغار . هذا الإجراء هو مناقشتهم فيما قرؤوه ، لا من أجل التسميع والاسترجاع ، بل من أجل التمثُّل الأعمق للمادة ، وتوظيفها في تطوير خبراتهم وسلوكهم .

ولعل الأسئلة الواردة في آخر الحلقات تُعين على ذلك .



الجبابرة


دار الفكر
دمشق - ساحة الحجاز ص.ب ٩٦٢

سلاسل الفكر

لليافعين

أبناء ١٣ - ١٥

مجموعة

عظمة الأخلاق

الجبابرة

تأليف وإخراج

علي حمد الله

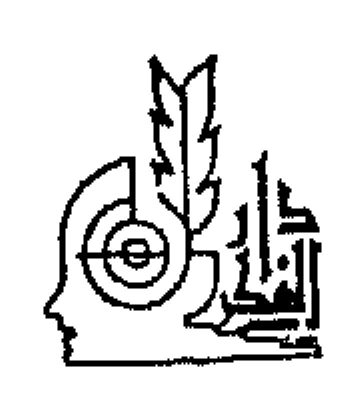
الإشراف التربوي واللغوي والفني

علي حمد الله

منقح

الرسوم

أحمد الخطيب



الكتاب ٨١٤

الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م

سورية - **دمشق** - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - برقياً: فكر

س . ت ٢٧٥٤ هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ - تلكس FKR 411745 Sy

الصف التصويري: دار الفكر بدمشق

(جابر) طالبٌ في المرحلةِ الإعداديّـةِ ، لا يتجـاوزُ عُمرُه ثلاثَ عشْرةَ سنة .

في مساءِ يومِ خميسٍ شغَّلَ جابرٌ التِّلفازَ ، فإذا المذيعُ يقولُ :

هكـذا .. أيُّهـا الإخـوةُ المشـاهـدونَ ، انتهتْ أُولى حَلَقاتِ هذه المباراةِ الدَّوْليّةِ في المصارعةِ الحُرَّةِ ، بتعادُلِ فريقِ الجبابرةِ وفريقِ العمالقة .

التفتَ جـابرٌ إلى أبيـه قـائـلاً : « فريـقُ العمالقـةِ وفريقُ الجبابرةِ » !! مامعنى هذا ياأَبَتِ ؟!

ابتسمَ أبـو جـابرٍ وقـال : معنى العمـلاق يـا ولـدي هو : الإنسانُ الضَّخْمُ جِـدّاً ، ولا سيّما في طُولِـه . ومعنى الجبّار : القويُّ جِدّاً ، ولا سِيَّما في إرادتِه .

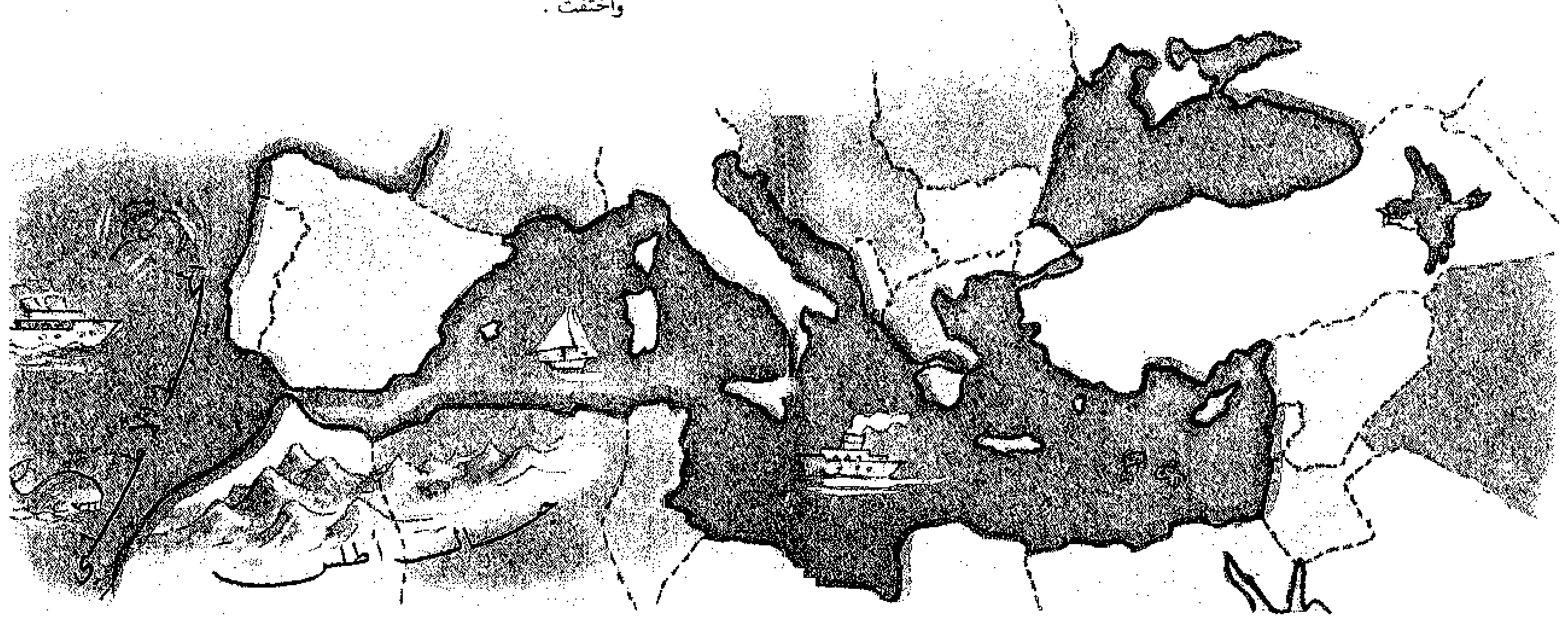
جابر : ماسألتُ عن المعنى اللُّغَويِّ ياأبتِ .

أبو جابر : أَعلمُ .. أَعلمُ .. وما أكملتَ لكَ كلامي فاسمعْ .

يُحدِّثُنا التَّاريخُ القديمُ يابُنَيَّ أحاديثَ كثيرةً ، بعضُها أُسطوريٌّ ، وبعضُها خُرافيٌّ خياليٌّ ، وبعضُها الأخيرُ حقيقيٌّ .

من هذه الأحاديثِ ـ مَثَلاً ـ أسطورةٌ يونانيّةٌ تَزعُمُ أنّ الأرضَ كرةٌ يحمِلُها عِمْلاقٌ جبّارٌ يُدعَى (أَطْلَس) . ونحنُ اليومَ نقولُ (المحيط الأطلسي)[1] ، نِسبةً إلى جبالِ أطلسَ في المَغرِبِ ، حَيْثُ كانَ ذلك

(١) الذين يسمونه (الأطلنطي) ينسبونه إلى أسطورة أخرى تزعم أنّ قارّة صغيرة متحضّرة اسمها أطلنطا كانت هناك ثم غاصت في المحيط واختفت .



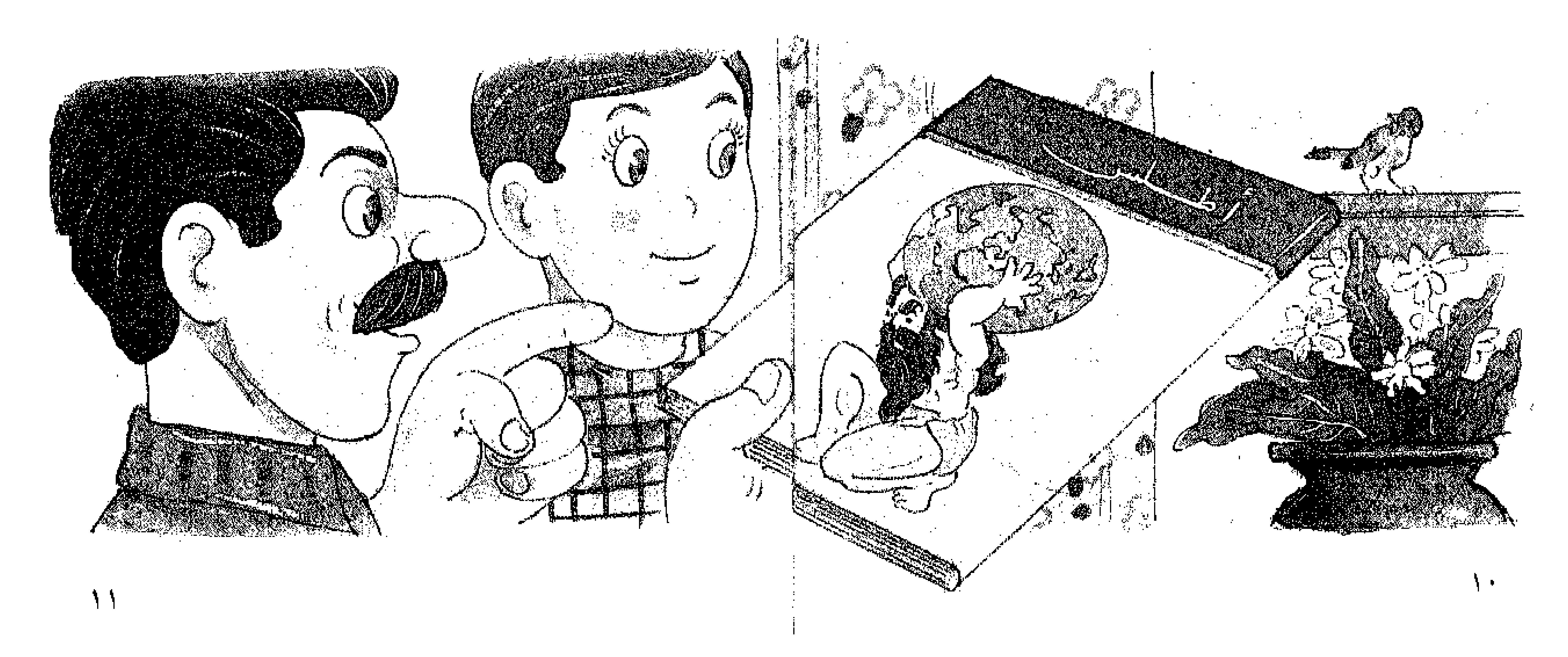
العِمْلاقَ يَجْثو على إحدى رُكْبَتيهِ لِيُثَبِّتَ الكُرَةَ على كاهِلِه[١] . وقد شَبَّهَ أساتذةُ الجغرافيةِ ، الكتابَ الذي يَضُمُّ خرائطَ دُوَلِ العالَمِ ، بالعملاقِ الذي يحمِلُ الأرضَ ، فسَمَّوْا الكتابَ (أطلس) ، ورَسَموا على غِلافِهِ في مُعظَمِ الطَّبَعاتِ ، رَجُلاً قوياً جاثياً يحمِلُ الأرض .

(١) الكاهل هو أعلى الظهر تحت العنق ، وكذلك الغارب .

قال جابر : صحيحٌ ياأبتِ ، ولكنّي لم أعرِفْ معنى هذه الصُّورةِ قَبْلَ الآنَ .. تابِعْ .. تابِعْ ، أرجوك .

قال أبو جابر : وتَزعُمُ هذه الأسطورةُ أيضاً أنّ إلَهَ الأرضِ[١] قال لأطلسَ يوماً : اِسمعْ ياأطلسُ ؛ أنتَ أعلمُ بمناطقِ الأرضِ كلِّها وبثمارِها ، وأُريدُ أنْ تأتِيَني صباحَ

(١) كان الإغريق يصنعون التماثيل ويسمّونها آلهة .



الغدِ بأجملِ تفّاحةٍ من أفضلِ جنسٍ، من أطيبِ أرض .

قـال أطلس : ومن يَحمِـلُ الكُرَةَ الأرضيّـةَ مكاني رَيْثَما أَبْحَثُ عن تفّاحةٍ وأُحضِرُها إليك ؟

قـال إلَـهُ الأرضِ ـ في الأسطـورةِ ـ: سـأُرسِـلُ لـك محارِباً جبّاراً من كِبارِ قُوَّادي .

حَضَرَ هِرَقْـلُ الجبّـارُ ، وحَمَـلَ الأرضَ ، وأَحضَرَ أَطلسُ التُّفاحةَ ، فشكَرَهُ إلَـهُ الأرضِ وقـال لـه : كيفَ رأيتَ قوّةَ هِرَقْل ؟

قـال أطلس : لقـد تَحَـدَّاني ، ورَفَضَ أن يَحمِلَهـا جاثياً مثلي ، فحمَلَها قائماً على ساقينِ مشدودتينِ ثابتتينِ كأنّهما عَمودانِ من أقسى صُخورِ الرُّخام !

وهنـا تَـوَقَّفَ أبـو جـابرٍ عن السَّرْدِ وقـال لـولـدِه : أَظُنُّكَ سَمِعْتَ أحدَ أساتـذتِـكَ يقولُ لكم : يَمْتَـدُّ الوطنُ

العربيُّ من خليجِ العرب شَرقاً ، حتّى أعمدةِ هِرَقْلَ غَرباً . ومن إسْكَنْدَرونَةِ العربِ وعَمُّورِيَّةِ المُعْتَصِمِ شمالاً ، إلى بحر العرب جَنوباً .

قالَ جابر : نَعَمْ سَمِعْتُ هذا الشِّعارَ كثيراً من قَبْل .

قال الأبُ : إذنْ ، أَضِفِ الآنَ إلى معلوماتِكَ أَنْ ليسَ في المغرِبِ أعمدةٌ أَثَرِيَّةٌ بهذا الاسمِ ، ولكنّه مُسْتَمَدٌّ من الأسطورةِ التي شَبَّهَتْ ساقَيْ هِرَقْلَ بالأعمدة .

فَرِحَ جابرٌ بهذه الفائدةِ ، مِثْلَما فَرِحَ بمعرفةِ سببِ تسميةِ جبالِ أطلسَ والمحيطِ الأطلسيّ أو الأطلنطيّ . ثمّ قال لأبيه : لِنَعُدْ إلى الكلامِ على العمالقةِ والجبابرةِ يا أبتِ .

قالَ الأب : ويَذْكُرُ التّاريخُ يا ولدي أنّ الهِكْسوسَ من الفراعِنَةِ أصحابِ الأهرامِ الضَّخْمةِ كانوا عمالقةً

طِوالاً . أمّا في أمّةِ العرب فالجبابرةُ الأشدّاءُ الحقيقيّونَ كثيرون . وأُذكِّرُكَ باثنين منهم فقط : أوّلُهما : عنترةُ بنُ شدّادٍ الذي قِيلَ إنّه حينَ تقدّمتْ به السِّنُّ ، فَهَرِمَ وعَجَزَ ، أغارَ بنو نبهانَ على قومِهِ ـ العَبْسيينَ ـ فاستطاعَ شابٌّ نبهانيٌّ أنْ يَقْتُلَه بالسَّهمِ ، فأطلقَ النَّبهانيّونَ على فتاهُم لَقَبَ : اللَّيْثِ الرَّهيص ، لِتمَكُّنِهِ مِنْ قَتْلِ بَطَلِ الأبطالِ عَنترة .

والثّاني : ربيعةُ بنُ المُكَدَّم الذي تَروي الكتبُ أنّه حينَ أصابَهُ سهمٌ مسمومٌ ، وأَحَسَّ بالموتِ يدنو ، قال لقومِهِ : « اِذهبوا بالنساءِ والأطفالِ والشُّيوخِ بَعيداً ، إلى قومِ فلانٍ ، وسأُثَبِّتُ جَسَدي هُنا على حصاني أمامَ



المُغيرينَ علينـا غَـدْراً ، فلا يجرُؤ أحـدٌ منهم أن يَلحَـقَ بكم » . ثمَّ غرَزَ رُمْحَـهُ في الأرضِ ، وجَعَـلَ زُجَّ الرُّمـحِ ـ أيْ كعبَهُ ـ تَحْتَ إبْطِهِ . وبَقِيَ هكذا إلى المساءِ ، ولَوْ لَمْ يتحرَّكْ به حِصانُهُ ويَسقُطْ عنـه ، مـا عَرَفُوا أنّـه كان مَيْتاً . وما ذلك إلاّ رهبةٌ منه .

وكان عبـدُ اللهِ بنُ خـازمٍ السُّلَمِيُّ وعبـدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ[1] يُوصَفانِ بأنَّهما أشجَعُ الإنسِ والْجِنِّ .

وأَظُنُّكَ تَذكُرُ ياولدي المسلسَلَ التِّلْفـازِيَّ الأجنبِيَّ المُخَصَّصَ للصِّغارْ ، واسمُهُ أميرُ البُحَيْرَةِ ، أو حارسُهـا ، أو جِنِّيَّةُ البُحَيْرَةِ ، أو شيءٌ مِنْ هذا القَبيل .

قال جابر : نعَمْ .. نَعَمْ أَذْكُرُ ، إنّـه وَكيلُ البحيرةِ ،

---

(١) الموفقيات ص ٥٦١

ويا لَها من فِكرةٍ جديدة !

قال الأب : لا .. أبداً ، ليستْ جديدةً ، فقَبْلَ أكثرَ من ١٤٠٠ سنةٍ ، وَصَفَ الشَّاعرُ العربيُّ (الأعشى) لؤلؤةً رائعةً نفيسةً جِدّاً في قاعِ المحيطِ ، لا يستطيعُ الغَوّاصونَ الوُصولَ إليها ، لأنّ مارِداً عِمْلاقاً كان يَحرُسُها في ذلك البحر . طبعاً ليسَ ذلك حقيقةً ، ولكنّه خَيَالٌ كوكيل البُحَيْرة .

أمّا عَمالِقَةُ العربِ الحقيقيّونَ فهم كثيرونَ أيضاً . منهم ـ مَثَلاً ـ: جَذيمةُ بنُ عَلقَمَةَ الكِنانيُّ ، وكذلك حفيدُهُ : رَبيعةُ بنُ عامرِ بنِ جَذيمةَ ، الذي كان يُقَبِّلُ ضُيوفَهُ على ظُهورِ جِمالِهم قَبْلَ أنْ يَنزِلوا عنها .

وزَيْدُ الخيلِ ، وعَدِيُّ بنُ حاتِمٍ الطَّائيّ ، وسَعْدُ بنُ عُبادةَ الأنصاريّ وابنُهُ قَيْس .

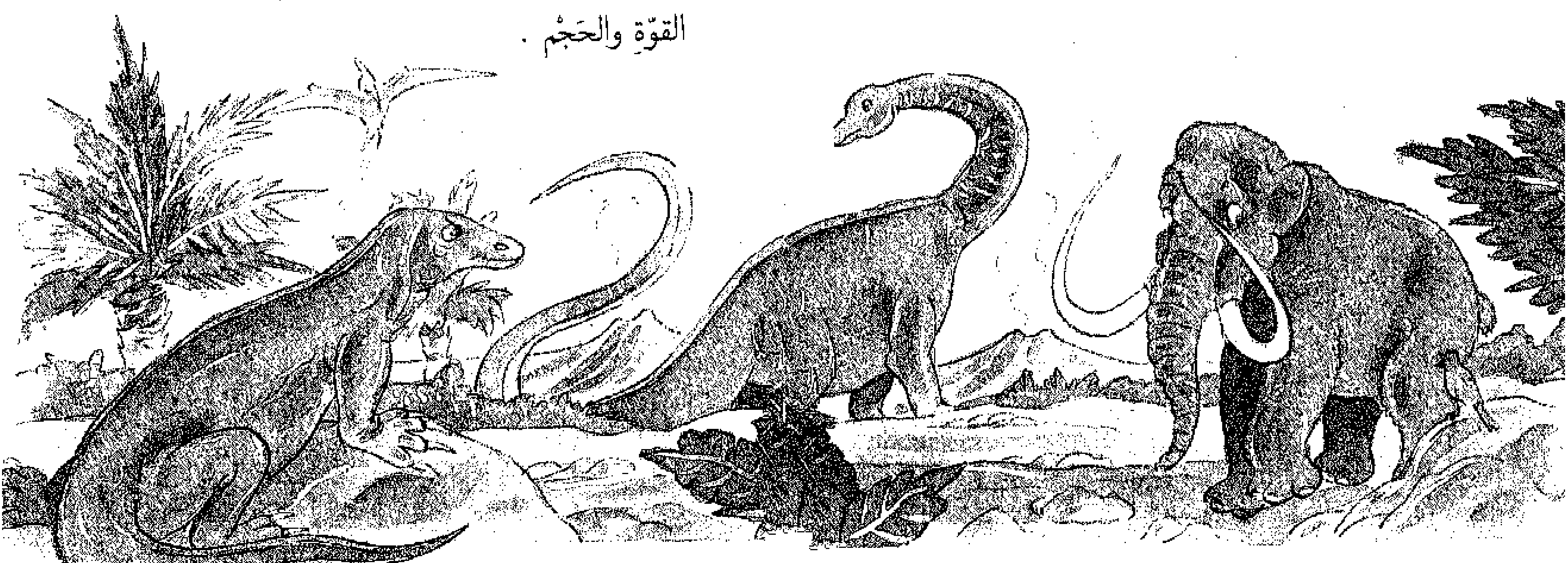
وقَيْسُ بنُ سَلَمَـةَ الـذي كان يَـدخُـلُ بَيْنَ الْجمالِ القائمةِ ، فيَبْدو للنَّاسِ رأسُهُ وهو وَسْطَها ... وغيرُهم[1] .

(١) المحبر ص ٢٣٢

واليومَ ـ ياولدي ـ لم يَبْقَ من عمالقةِ الزَّمانِ الأوَّلِ وجبابرتهِ أحـدٌ ، كما لم يَبْقَ من عمـالقـة الحَيَوان شيءٌ ،



كالماموث [الطُّول ٣,٥ م ، الارتفاع ٣,٧٥ م ، النَّاب ٢,٧٥ م] ، والدِّيناصور [العنق مع الرَّأس ٦,٥ م + الجسم ٥ م + الذَّنب ١٤ م = المجموع ٢٥,٥ م ، الارتفاع ٣,٥ م ، العرض ١,٧٥ م ، فِقَرات الظَّهر والذَّنب ١٠٠ فِقْرة] ، وحِرْباء (كومودو) [٢,٦٠ م] ؛ فقد صارتِ الآلاتُ الضَّخْمَةُ هي العمالقةَ ؛ فالطَّائراتُ التي تَحمِلُ مئات الأطنان ، والصَّواريخُ التي تَسبِقُ الصَّوْتَ ، والنَّافقاتُ التي تَثْقُبُ الْجبالَ أنفاقاً ، والغرّافاتُ التي تَغرِفُ مَنْزِلاً صغيراً مِثْلَما يَغرِفُ سُكّانُهُ لُقمةً بِمِلْعَقةٍ ، والغرّازاتُ التي تَنْزِلُ في عُمْقِ الأرضِ مئاتِ الأمتارِ صَخْراً أو تُراباً ، والرَّافعاتُ التي تَشْمَخُ أربعينَ طابقاً أو تَزيدُ ، والحاسوبُ الذي يَحفَظُ ملايينَ المعلوماتِ والأرقامِ ، كلُّ هذه العملاقاتِ من صُنْعِ الإنسانِ ، ومُسَخَّرَةٌ له رَغْمَ تَفَوُّقِها عليه في القوّةِ والحَجْمِ .



وهكــذا لم يَبْـقَ في عـالَمِ البَشَرِ إلاّ نـوعـانِ من العِمْـلاقِيَّـةِ والْجَبَروتِ ، وهمـا (العقـولُ الجبّـارةُ) و (الإرادةُ الجبّارة) .

هذا كلُّ مـاعنـدي في الإجـابـةِ عن سُؤالِـكَ الـذي ذَكَرْتَهُ ـ ياجابر ـ في بدايـةِ هـذا الحـديث .. ولكنْ .. إنْ شِئْتَ اصْطَحَبْتُكَ غَداً إلى صديقٍ لي ، ظَلَّ حريصـاً ـ مُنْذُ أيّـامِ مـدرستِنـا معـاً ـ أن يُصبحَ جبّـاراً ، حتّى تَحَقَّقَ له ماأراد .

جابر : أتمنّى ذلك ياوالدي .

أبو جابر : إذنْ .. هَلُمَّ بنـا الآنَ إلى النَّوْم .. تُصْبِح بِخَيْر .

تَمَدَّدَ جابرٌ في سَريرِهِ ، ومضَتْ سـاعـةٌ وهَواجِسُ[1] رأسِهِ تَطْرُدُ النَّوْمَ من عَيْنَيْه ؛ تُرى ماذا سيَحْصُلُ غَداً في

---

(١) الهواجس : الخواطر والأفكار .

زِيـارةِ الرَّجُلِ الجبّـار ؟ ومـا شَكلُـه ؟ وكيف يتكلَّم ؟ ومضَتْ على جـابرٍ ليلـةٌ حُلْـوَةٌ مُرَّة ؛ فيهـا من الشَّوْقِ والأَرَقِ والقلَـقِ والتَّقَلُّبِ على الْجَنْبَيْنِ أضعـافُ مـافيهـا من الرُّقاد .

في ضُحـا[1] اليوم التـالي ـ وكانَ يومَ عُطلـة ـ هَتَفَ أبو جابرٍ ـ من غُرفةِ ولـدِهِ جـابر ـ إلى صـديقِـهِ الجبّـار ليَأْذَنَ له بالزِّيارةِ ، وكَمْ كان جـابرٌ شـديـدَ الخوفِ على هاتفِ غُرفتِهِ ، حتّى انتهتِ المكالمة .

ذَهَبَ الوالدُ وابنُهُ إلى مَوْعِدِ الرَّجُلِ ، وما بَلَغا بـابَ منزِلِـهِ ، حتّى رأى جـابرٌ أنّ البـابَ عـاديٌّ كغيرِهِ ، فـدارتْ في رأسِـهِ تسـاؤلاتٌ شتّى : هـذا غيرُ معقول .. فهل أَخطَأَ أبي عُنوانَ صـديقِـهِ ؟ هل يُعْقَلُ أنْ يَـدخُلَ الجبّارُ من هذا البـاب ؟ تُرى أيـدخُلُ منـه بـالطُّول أمْ

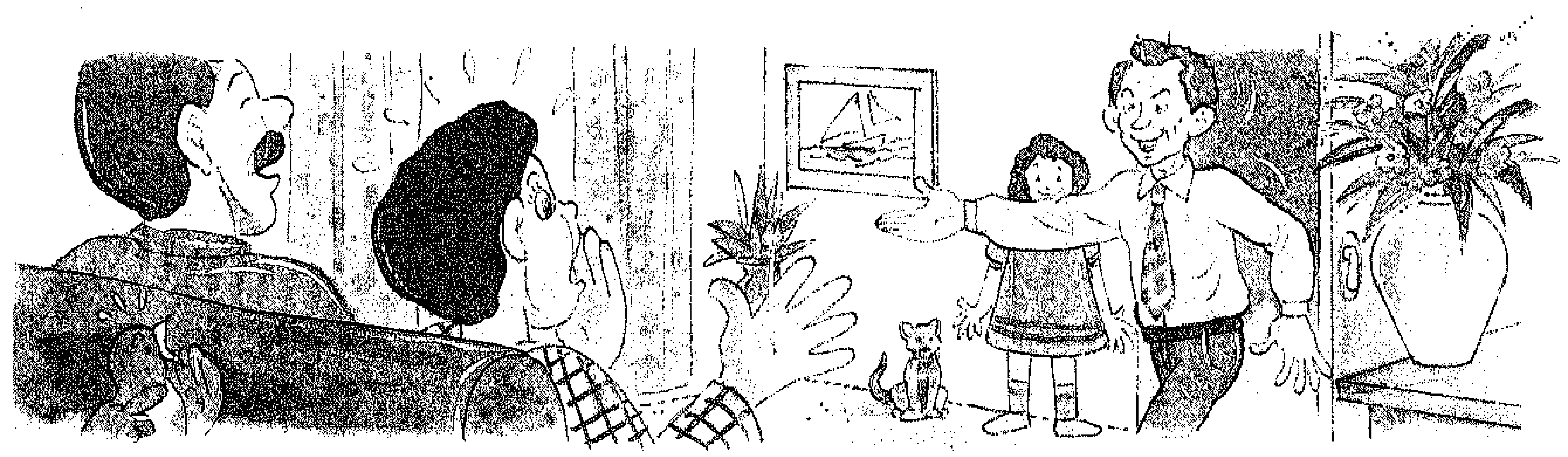
(١) أصل هذه الألف واو ـ ضحوة ـ ولذلك تكتب هكذا .

بـالعرض ؟ أمْ زَحْفاً على بطنِـه ؟ ثمَّ تَرَقْرَقَ الـدَّمعُ في عينَيْ جابرٍ ، وهُوَ لا يَـدري : أمِن خوفٍ أمْ مِن فرحٍ أمْ مِن خَشيةِ المفاجأة ؟

تَراجَعَ جـابرٌ خطـوةً ، ودَمْـدَمَ في سِرِّهِ : رَجـاءً .. لاتنفَتِحْ أيُّها الباب .. لاتَرِنَّ أيُّها الْجَرَس ..

فَتَحَتْ بنتٌ صغيرةٌ البـابَ ، وأذِنَتْ بـدُخولِ جـابرٍ وأبيـه ، ولم تَمْضِ لَحَظـاتٌ على قُعودِهـا ، حتّى دَخَـلَ عليهما رَجُـلٌ قصيرٌ نحيفٌ ، وعِظـامُ وَجْهِـهِ بـارزة . يالَلصدمةِ العَكْسيّة ..! أهذا هُوَ الجبّار ؟! أهذا هُوَ مَنْ فكّرتُ بالاختباء منه تحتَ مَقعَدِ أبي ؟!

هكذا تَساءَلَ جابرٌ في نفسِهِ ، وجِسمُهُ يَتَصَبَّبُ عَرَقاً بـارداً !! ثمَّ دُعِيَ الرَّجُـلُ لِمُكالمـةٍ هـاتفيَّـةٍ في غرفـةٍ أُخرى ، فـأَوْشَـكَ الضَّحِـكُ يَنْفَجِرُ مِنْ فَمِ جـابرٍ قـائـلاً بِهَمْسٍ : أبتِ .. إنّي لاأتمالَـــكُ نفسي من العَجَبِ



والضَّحِكِ ؛ أهذا جبّارٌ ، وهُوَ لاَ يَزِنُ خمسينَ كِيلاً[1] ؟!
ولا يَزِيدُ طُولُـهُ على مِتْرٍ ورُبْعٍ ، ولا تَتَّسِعُ كَفُّـهُ لِبَيْضَـةٍ لوأرادَ أنْ يُطْبِقَ أصابعَهُ عليها !!

شكَرَ الـوالـدُ ابنَـهُ على التَّماسُكِ والاحترامِ وقـال : سَتَرى عَظَمَتَهُ الآنَ ، وستَسْمَعُ منه أنّ له إرادةً أقوى من الحديدِ ؛ يَنْكَسِرُ الحديدُ ولا تَنْكَسِرُ عزيمتُهُ الماضِيَة .

جابر : وهل تَكْسِرُ العزيمةُ الحديد ؟

أبو جابر : نَعَمْ .. وأنتَ نفسُكَ تَشْهَدُ بهذا .

جابر : كيف ؟

أبو جابر : ألا تَتَذَكَّرُ كَمْ مِعْوَلاً فولاذِيّاً تَكَسَّرَ بِيَـدِ العـاملِ في حـديقَتِنـا ، عنـدمـا أَصَرَّ على تَخليصِنـا من صخرةِ الصَّوَّان الأحمر ؟ ألا تَتَذَكَّرُ شَرَرَ النَّارِ الـذي كان

---

(١) الكِيل ـ بكسر الكاف ـ تعريب لكلمة : كيلو .

يَصِلُ إلى عَيْنَيْـهِ منهـا ؟ لقـد كانت عـزيمتُـه أقـوى من الحديد .

في هـذه اللحظـةِ ، عـاد صـاحبُ المنزلِ إلى غُرفـةِ الضُّيوفِ ، فبادَرَهُ أبو جابرٍ قائلاً : أُحَيِّيكَ يـا صـديقي القـديمِ ، وأُصـارِحُــكَ أنّ هــذه الـزِّيــارةَ ليستْ لي ، ولكنّهـا لولـدي هـذا ، وهو يَسـأَلُني « مَنْ هُم الجبـابرةُ اليومَ ؟ » ، ويَسُرُّني أنْ يَسمَعَ الجوابَ منكَ .

تَبَسَّمَ الرَّجُـلُ ، ورَحَّبَ بـالضَّيْفَيْنِ ثُمَّ قـال : مُنْــذُ الصِّغَرِ ، رأَيتُ نفْسي نحيلاً قصيراً بين زُمَلائي ، فعزَمْتُ أنْ أُصبِحَ كبيراً جِدّاً ، لا بتَوْسيعِ جِلْدي وحَشوِهِ بـالقِشِّ أو الرَّغْوَةِ أو الشَّحْمِ والدُّهْنِ ، ولا بِمَـطِّ جُمْجُمَتي ١٠ سم نَحْوَ الأعلى ، ولكنْ بقُوّةِ العقلِ وشجاعةِ القلبِ وصلابـةِ العزيمة .

وكنتُ أَظُنُّ أنّ العِنـادَ هُوَ قُـوّةُ الإرادةِ ، ثُمَّ عَرَفْتُ

أنّ العنيـدَ يَرْفُضُ المَشُورَةَ والعقـلَ . وهـذه نقطـة ضَعْفِهِ ، وعَرَفْتُ أنّ العِنادَ قد يكونُ بحقٍّ ، وقـد يكونُ بغيرِ حَـقٍّ ، فتركتُ العِنـادَ وكَرِهْتُـهُ ، وأَحْبَبْتُ الإرادةَ .

ثُمَّ سَأَلْتُ كثيراً : « كَيْفَ أجعَلُ إرادتي أقوى من إرادةِ مُعظَمِ النَّـاس ؟ » ، فقيـلَ لي : « هنـاك آلـةٌ منصوبـةٌ على فُوهَـةِ قِمَّـةِ جَبَلٍ بُرْكانيٍّ بَعيـدٍ ، يُضاهي جبالَ هِمَلايا في ارتفاعِـه . يَـدْخُلُ الإنسانُ من طَرَفِ هذه الآلةِ ضعيفَ الإرادةِ ، فيَخْرُجُ بَعْدَ ثلاثـةِ أيّـامٍ من الطَّرَفِ الثّـاني حَـديـديَّ الإرادة . وتُسمّى هـذه الآلـةُ هنـاكَ (فُوهَـةَ العقلِ الجبّـار) ، فعَزَمْتُ على الرَّحيـلِ إليها ، مَهْما بَعُدَتِ المسافة .

وقالوا لي كذلـك إنّ بَيْني وبَيْن ذلـك البُرْكانِ عَشْرَ عَقَبـاتٍ ، تَتَخَلَّلُهـا عَشْرُ محطّـات . عَـزَمْتُ وَبَـدَأْتُ

رِحْلتي ، فكانت العَقَبَةُ الأُولى اجتيازَ وادي الشَّوْك . تفاءَلْتُ بسهولةِ الطَّريقِ ، ولَبِسْتُ حِذاءً مَطّاطِيّاً طويلاً يَصِلُ إلى أسفَلِ الرُّكْبَتَيْنِ ، ومَضَيْتُ في سبيلي غيرَ مُتَرَدِّدٍ ، ولكنَّ الشَّوْكَ كان يزدادُ طُولاً ، حتّى تَمَنَّيْتُ لو كان الحِذاءُ المطّاطيُّ إلى قِمَّةِ رأسي . وما خرجْتُ من وادي الشَّوْكِ ، حتّى كان بَدَني كُلُّهُ مُجَرَّحاً من الأشواكِ التي كانتْ تنفُذُ إليَّ عَبْرَ ثِيابي .

قال مُراقِبُ المحطّةِ الأُولى : إيهِ .. خَبِّرْني ؛ أتَستَمِرُّ أَمْ تَنْسَحِب ؟

قُلتُ : أَسْتَمِرُّ مادُمْتُ مُقتَنِعاً بصِحَّةِ فِعلي وهَدَفي وفائدتِه .

قال : وبَدَنُكَ المُجَرَّح ؟

قُلتُ : إنّه يُذكِّرُني بقَوْلِ خالدِ بنِ الوليدِ : « واللهِ ما في جِسمي مَوْضِعُ شِبْرٍ إلاّ وفيه ضَربةُ سَيْفٍ أو طَعْنَةُ

رُمْحٍ » ، وذاك دليلُ إرادتِه القويّة .

ثُمَّ وَقَّعَ في بطاقتي ، ومَضَيْتُ سائراً . وبَعْدَ أيّامٍ اعْتَرَضَتْني مِنْطَقَةٌ يَغْمُرُها طينٌ ، تَتَصاعَدُ منه أَبْخِرَةٌ داكنة . دَخَلْتُ فيه فإذا هو لَزِجٌ جِداً ، لاتَخْرُجُ الرِّجْلُ منه إلاّ بِمَشَقَّةٍ ، وهو حارٌّ جِداً لأنّ تَحتَهُ يَنابيعَ مِياهٍ مَعْدِنِيَّةٍ فَوّارة . صَبَرْتُ وصَبَرْتُ ، حتّى انتَهَيْتُ إلى مُراقِبِ الْمَحَطَّةِ الثّانيةِ وحَيَّيْتُه فقال : أتُراكَ تَسْتَمِرُّ ؟

قُلتُ : نَعَمْ . قال : والسّائلُ النّاريُّ أو النّارُ السّائلةُ التي طَبَخَتْ أقدامَكَ ؟ قُلتُ : ذَكَّرَتْني بآياتٍ تقول : ﴿ نارُ اللهِ المُوقَدة ☆ التي تَطَّلِعُ عَلى الأَفْئِدة ☆ إنَّها



عَلَيهِمْ مـؤصَـدَة ﴾ أي مُطْبَقَـة ، فهـانَ عليَّ حَرُّ الطِّينِ النَّارِيّ .

ثُمَّ وَقَّعَ في بطاقتي ومَضَيْتُ سائراً . وبَعْـدَ سـاعـاتٍ وَجَدْتُ نَفْسي وَسَطَ دُوَّامةٍ من الدُّخَانِ الدَّاكِنِ ، لا يُعلَمُ مَصـدَرُهُ ، ولا تُعلَمُ لـه نهـايـة . أمّـا عينـايَ ، فصـارتـا تَدْمَعانِ بلا تَوَقُّفٍ ، فلم أَقْـدِرْ على فَتْحِها لَحظـة . وأمّـا أنفي ، فكأنَّ عِشْرِيْنَ عَقرَبـاً تَسكُنُـهُ وتَتَصـارَعُ فيـه ، لِشدَّةِ الحُرْقَةِ التي كانت فيه تَلْسَعُني . وأمّا حَلْقي ، فقد مَـزَّقَـهُ السُّعـالُ شَرَّ مُمَـزَّق . فَتَصَـوَّرْ إنسـانـاً لا يَرى ، ولا يَستَطيـعُ أنْ يَتَنَفَّسَ ، ولا أنْ يَفتَـحَ فَمَـهُ من الدُّخَانِ ، ولا أنْ يُغْلِقَه من السُّعالِ ، ولا يَعرِفُ الاتِّجاهَ الصَّحيحَ إلى المحطَّةِ الثَّالثةِ ؛ أمِنْ هُنا أمْ مِنْ هُناك ؟

في تلـك اللَّحظـةِ تَـذَكَّرْتُ مَعرَكَـةَ حِطِّينَ ، حِينَ أَحَسَّ صلاحُ الـدِّينِ الأَيّوبيُّ أنَّ الرِّيـاحَ تَهُبُّ مِنْ وراءِ

جيشِه ، فـاغتَنَمَ الفُرصـةَ ، وأَشْعَلَ تِبْنـاً نَـدِيّـاً ، لِيَكْثُرَ دُخَـانُـهُ ، وحَمَلَتِ الرِّيحُ الـدُّخـانَ في وَجْـهِ أعـدائِـه ، فَعَجَـزَ فُرسـانُهم وكـذلـك خُيـولُهم ، عن الثَّبـاتِ في المعرَكـةِ فـانهـزَمـوا . وهكـذا حـاربَتِ الرِّيـاحُ مَـعَ صلاحِ الـدِّينِ الأَيُّـوبيِّ ، كما حـارَبَتْ في القِـدْمِ عـاداً ثمَّ مُشرِكي يـوم الخَنـدَقِ ، فهـانَ عَلَيَّ أمرُ الـدُّخَـانِ ، وصَبَرْتُ بـإرادةٍ قـويّـةٍ ، حتّى خرجْتُ من الـدُّوّامـةِ ، وبلغْتُ المَحطّةَ الثّالثة .

أُعْجِبَ المُراقِبُ بوُصولي وسَـأَلَني ـ كالعـادة ـ: هل قَرَّرْتَ الاستمرار ؟ فـأَجَبْتُ ، ووَقَّـعَ ، ومَضَيْتُ . وكانَ الوقتُ صَبـاحـاً ، ومـا هَجَمَ عَلَيَّ اللَّيلُ ، حتّى وَجَـدْتُ نفْسي أَهْجُمُ على غابة .

أنـا أَهْجُمُ على غـابـة ؟! يـا سـلام !! هـذا شُعـورٌ جميلٌ ، ما شَعَرْتُ بِمِثْلِهِ في عُمري الماضي كُلِّـهِ ؛ لاشَـكَّ

أنّني أشعرُ الآنَ بصِدْقِ العزيمة .

دخلْتُ فيها مسافةً قصيرةً ، فشعَرْتُ أنّ الغابةَ كلَّها هي التي تُهاجِمُني . فيالَلشُّعورِ المُعاكِسِ ؛ فالأرضُ تحت أقدامي طَرِيَّةٌ ، ووجهي يَتَلَقّى نَسَماتٍ كأنّها نَفْخٌ خفيفٌ ، وشَعري تُلامِسُهُ مِنْ فَوْقُ أشياءُ مُتَدَلِّيَةٌ ، وأُذُنايَ تَسمَعُ زَئيرَ الأُسُودِ ، ونَحيمَ الفُهودِ ، وعُواءَ الذِّئابِ ، ورُغاءَ الضِّباعِ ، وضُباحَ الثَّعالبِ ، وصَئِيَّ الأَفيالِ ، وضَحِكَ القرودِ ، وفَحيحَ الأفاعي ...

اِستخدَمْتُ مِصباحَ الْجَيْبِ ، فإذا بطَراوةِ الأرضِ أصلالٌ[1] ثَعابينَ ، وإذا بالنَّفْخِ فَحيحُ الحيّاتِ المُتَدَلِّيَةِ من الشَّجَر .. واقتربَ منّي عَددٌ من الحَيَواناتِ ، فما شكَكْتُ أنّني هالِكٌ ، ولكنَّ نمراً غريبَ الصَّوْتِ والحَرَكةِ أسْرَعَ نَحْوي ، وسَبَقَها جميعاً ، وراح يُصارِعُني وأُصارِعُهُ ، والوُحوشُ الأُخرى تَتَراجَعُ عَنّا وتَذْهَب ..

(١) الصلّ : فرخ الأفعى ، والجمع أصلال .



عِنْدَئِـذٍ كَشَفَ النَّمِرُ جِلْدَ رَأْسِـهِ ، فـإذا هو إنسـانٌ وقال :

إسْمَعْ .. أنا هُنا لِكَيْ أُنْقِذَ أمثالَـكَ ، ولِكَيْ أُبْلِغَهُمُ الأوامِرَ التَّالية :

أوّلاً : التَّراجُعُ عن هذه الغابـةِ المَهُولَـةِ أخْطَرُ من التَّقَـدُّم . فَمَنْ شـاء فلْيَتَقَـدَّمْ ، ومَنْ شـاء فلْيَرْجِعْ .

ثانياً : لَنْ تَجِدَ في الغابَةِ حَجَراً أو عَصاً . والسِّلاحُ فيها ممنوع .

ثالثاً : على بَعضِ الأشجارِ عَدَسـاتٌ خَفِيَّةٌ تُصَوِّرُ سُلـوكَـكَ وتَرَدُّدَكَ ، وسَتَنـالُ دَرَجـاتٍ بِحَسَبِ الصُّوَرِ المُلْتَقَطة .

قُلتُ للنَّمِرِ : ولكنَّـكَ فَلَجْتَني يـا رَجُل . فلمـاذا تَرتَدي هذا الجِلْد ؟



قال : لِكَيْ تَنْفِرَ الوُحوشُ عنّي دون أنْ أُضْطَرَّ إلى قَتْلِها . أُحَيِّيكَ وإلى اللِّقاء ، فالوقتُ محسوبٌ عَلَيْك .

قُلتُ في نفْسي : الغابةُ مَهُولَةٌ ، والسِّلاحُ ممنوعٌ ، والتَّراجُعُ خَطِرٌ ، والتَّرَدُّدُ مُسَجَّلٌ ، والوقتُ محسوبٌ ... ما الحلُّ إذنْ ؟

ـ « إنّه قوّةُ الإرادة » . ومَضَيْتُ حتّى وصلْتُ إلى المحطّةِ الرّابعة .

اِسْتَرَحْتُ قليلاً عِنْدَ الْمُراقِبِ ، وسألَني فأجَبْتُ ثُمَّ قال : هذه المرَّةَ أنتَ الذي تُوَقِّعُ عِندي عَهْدَ الاستمرار .. تَفَضَّلْ وَقِّعْ أمامي لأُخْبِرَكَ عَنِ الْمَرْحَلَةِ القادمة .

وَقَّعْتُ بأعصابٍ ثابتةٍ فقال : وَراءَ هذا الْجَبَلِ بَحرٌ ثائرٌ هائجٌ مُتَلاطِمُ الأمواجِ ، دائمُ الأمطارِ ، عَنيفُ الدُّوّاماتِ ، ما دَخَلَتْهُ سَفينةٌ أو باخرةٌ أو بارجةٌ أو



مُدَمِّرةٌ ، إلاّ دَمَّرَها كما يُدَمِّرُ مُثَلَّثُ برمودا[1] كُلَّ داخلةٍ فيه ، ولَيْسَ لكَ وسيلةٌ لاجتيازِ بَحرِ العواصفِ هـذا إلاّ الحوت .

قُلتُ : حوت ! أنا أَركَبُ على ظَهرِ حُوت ؟!

قال : طبْعاً لا ، فهذا أمرٌ صَعْبٌ جدّاً .

قُلتُ : حَسَناً ، لَقَدْ طَمْأَنْتَني .. أَكْمِلْ كلامَك .

قال : في هـذا البحرِ حوتٌ هَرِمٌ ، لم تَتْرُكِ الشَّيْخوخةُ في فَمِهِ أسناناً ، وأولادُهُ الصِّغارُ على الطَّرَفِ الثّاني من البحرِ الهائجِ ، تَنْتَظِرُ الطَّعامَ فَيَقْذِفُهُ إليها من فَمه هناك . والمُشْكِلَةُ بَعْدَ ذلكَ بَسيطةٌ ؛ تَتَقَنَّعُ بهذه الكِمامةِ التَّنَفُّسيَّةِ ، وتَلْبَسُ هـذا الرِّداءَ الواقي مِن تأثيرِ مَعدَتِهِ ، ثُمَّ تَقْفِزُ إلى فَمِهِ ، فَيُصبِحُ الحوتُ لكَ أفضلَ من أيِّ غَوّاصة .

---

(١) أو مثلث الموت ويقع في المحيط الأطلسي عند الجزر القريبة من الجنوب الشرقي لأميركا .

قَلتُ له : أنا أَقفِزُ إلى فَمِ حُوت ؟! عَجيب ؛ كيفَ تَقـولُ عن رُكـوبِ ظَهرِهِ : « صعْب جـداً » .. وعن القفزةِ إلى فَمِهِ : « بَسيطة » ؟!



أجـابَني المُراقِبُ : كُلُّ أقويـاءِ الإرادةِ الـذين مَرُّوا من هُنا جَرَّبوها ونَجَحَتْ . هيّا اعزِمْ .

ويَبدو أنّني لَبِسْتُ وسِرْتُ ، فما كان إلاّ أنّني وَجَدْتُ نفْسي أمامَ بحرِ العواصفِ ، ورأيتُ هُنـاكَ زُحْلُوفـة[1] .

(١) هي الظاهرة في هذه الصورة . وتسمى أيضاً : زُحلوقة .

صَعِدْتُها لأُبْصِرَ البحرَ مِن أعلاها ، فزَلَّتْ قَـدَمي ، وإذا أنـا في حَلْـقِ الحـوت ... كيف ؟ ومتى رآني فظهَرَ ؟ لستُ أدري .

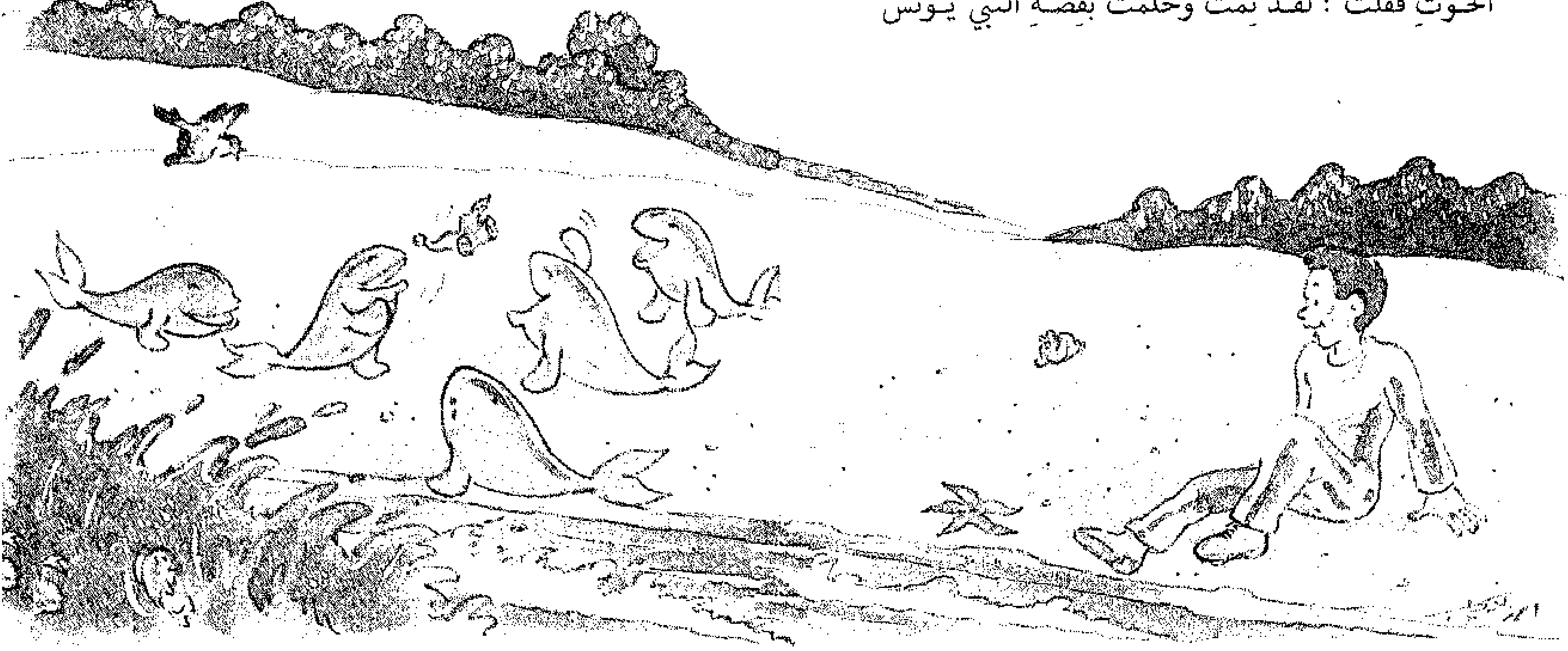


ويَبدو أنّي نِمْتُ بعدَ ذلك في جَوْفِهِ ، فما شَعَرْتُ إلاّ بارتطامي على الشّاطئ الثّاني للبحر .

أفَقْتُ ، وداعبْتُ الحيتانَ الصَّغيرةَ قليلاً ، وألقيْتُ إليها بكِمَامَتي لِتَلْعَبَ بها ، ومضيْتُ إلى مراقبِ المحطّةِ الخامسةِ ، فحيَّاني وسَألَني عن شعوري وأنا في جَوْفِ الحوتِ فقُلْتُ : لقد نِمْتُ وحَلَمْتُ بقِصّةِ النَّبيِّ يُونُسَ - عليه السّلام - وبَقائِهِ في بطنِ الحوتِ أيّاماً ، فأَنِسْتُ بهذا الحُلْمِ أُنْساً كبيراً .

قال المُراقِبُ : والآنَ ..؟ أتَستَمِرُّ أَمْ تَنْسَحِب ؟

قُلتُ : أستَمِرُّ مادُمْتُ مُقْتَنِعاً بصِحّةِ فِعْلي وهَدَفي وفائدتِهِ .



قال : المَراحِلُ القادمةُ ستُكَلِّفُكَ أُجوراً ماليّةً عاليةً ، رَغْمَ أنّ تدريباتِها على ثَباتِ الإرادةِ والصَّبْرِ قليلةٌ وسهلةٌ ، فهل تَشعُرُ أنَّكَ أصبحْتَ قَوِيَّ الإرادةِ تماماً ؟

قُلتُ : نَعَمْ .. مَهْما صَعُبَتِ الْمَراحِلُ الباقيةُ أمامي أَوْ سَهُلَتْ .

قال : إذَنْ .. وَفِّرْ مالَكَ ووَقْتَكَ ؛ فقد جاءَ هَدَفُكَ بنفسِهِ إليكَ ، كاملاً مُتَحَقِّقاً .

عِنْدَئذٍ ، فَهِمْتُ أنْ لَيْسَ هُناكَ آلةٌ تُقَوِّي الإرادةَ ، بَلْ هُناكَ (تدريباتٌ واختباراتٌ) لتَقْوِيَةِ الإرادة .

تَنَهَّدَ جابِرٌ بَعْدَ هذا الإصغاءِ الطَّويلِ المُمْتِعِ إلى حديثِ صديقِ والدِهِ ، ثُمَّ سَأَلَه : وهل تَشْعُرُ الآنَ أنّكَ جبّار ؟

قال : نَعَمْ .. أنا جبّارٌ في نَظَرِ الذينَ يُدَخِّنونَ ، والذينَ أَدْمَنوا[1] على لِعْبِ الوَرَقِ ، ومَضْغِ العِلْكِ ، أو على شُرْبِ المِياهِ الغازيَّةِ لِغَيْرِ حاجةٍ ، وشُرْبِ الشّاي والقَهْوَةِ مرّاتٍ ومرّاتٍ في اليَوْم . وكذلك الطُّلاّبُ الذين يَجْتَذِبُهم التِّلفازُ أيّاً كانَ البَرْنامَجُ المعروض . واعْلَمْ أنّ ابْني فتىً جبّارٌ ، يَحْذو حَذْوي[2] ، وسَأُناديه لَكَ ونَدَعُكُما معاً ، وَلَدَيْنِ مُتَقارِبَيْنِ ، وأَتَحادَثُ أنا وأبوكَ ، أَبَوَيْنِ مُتَقارِبَيْنِ أيضاً .

سُرَّ جابرٌ بعبارةِ « فتىً جبّار » ، وسَرَّهُ أكثرَ أنّه سيُقابِلُهُ ، وأنّه مُقارِبٌ له في السِّنّ .

لَحَظات .. ثُمَّ دَخَلَ الغُرفَةَ فتىً يَبْدو الحَزْمُ في كلِّ شيءٍ فيه ، وسَلَّمَ على جابرٍ وأبيه ثُمَّ قال : اِسْمي

---

(١) الإدمان : العجز عن ترك عادة قبيحة .

(٢) أي يفعل مثل فعلي .

(حازِم) ، وتَسُرُّني جِدّاً زِيارتُكَ ومَعرِفَتُـك . ولَعَلَّـكَ سَمِعْتَ قِصّةَ أبي الطَّريفة .

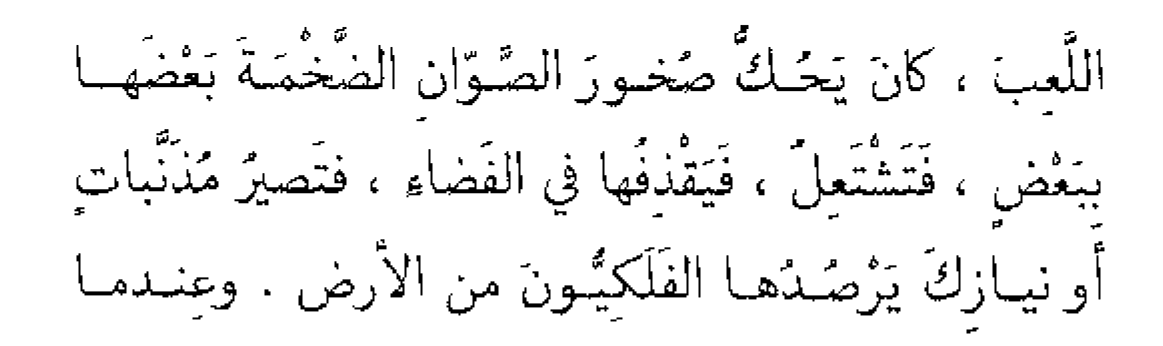
جابر : نَعَمْ .. وقد سَمِعْتُ من أبي أشيـاءَ طريفـةً ، ثُمَّ جِئْنا فسَمِعْنا مِن أبيكَ الكريمِ قِصَّتَهُ ، فكانت مُفيـدةً وطريفةً وعظيمةً حقّاً .

حازِم : وقِصّتي أيضاً مُفيدةٌ وطريفـةٌ ؛ فقـد كُنْتُ ضعيفَ الإرادةِ ، أتَرَدَّدُ كثيراً ، ولا أُحْسِنُ الاختيـارَ مِن الآراءِ والمواقفِ ، وقـد أنْسَاقُ وراءَ مـا يَسُرُّني وإنْ كانَ ضـارّاً لِنفْسي أو لغَيْري . ولَمَّـا تكَرَّرَ ذلـك منّي ، صـارتْ جَـدَّتي تُحَـدِّثُني بَيْنَ وَقْتٍ وآخَرَ عن عَمالِقَـةِ القُوّة . وكانَ في جُملةِ ما حَـدَّثَتْني عنـه ، حـديثُهـا عن عملاقٍ سَمَّتْه : عملاقَ الشَّمس .

وأذْكُرُ أنّها قـالت : كان إذا اتَّكَأَ على جَبَلٍ ، صـارَ رأسُ الْجَبَلِ مُسَطَّحاً مُنْبَسِطاً ، وإذا جَلَسَ على جَبَلٍ ،

تَحَوَّلَ إلى هَضْبَة . وقد أَدْخَلَ مَرّةً رِجْلَهُ في فَوْهَةِ بُرْكانٍ لِيُدْفِئَها ، فانْطَفَأَ البُرْكانُ وخَمَد . ومَرّةً ، صَبَّ ماءً في بُرْكانٍ آخَرَ ، فَظَهَرَتْ في الأرضِ اليَنابيعُ الْمَعْدِنِيّةُ الحارّةُ ، وذَهَبَ النَّاسُ يَسْتَحِمُّونَ فيها . وعِندما يُريدُ





اللَّعِبَ ، كانَ يَحُكُّ صُخورَ الصَّوّانِ الضَّخْمَةَ بَعْضَها بِبَعْضٍ ، فَتَشْتَعِلُ ، فَيَقْذِفُها في الفَضاء ، فتَصيرُ مُذَنَّباتٍ أو نيازِكَ يَرْصُدُها الفَلَكيُّونَ من الأرض . وعِندما

يَجوعُ يَمُدُّ ذِراعَهُ إلى قاعِ المُحيطِ ، فيُمْسِكُ بحوتٍ كبيرٍ ، ثُمَّ يرفَعُهُ إلى قُرْصِ الشَّمسِ لِيَشْوِيَهُ ، ثُمَّ يأْكُلُهُ بكلٍّ عِظامِهِ ، وإذا عَلِقَ بَيْنَ أسنانِهِ طُنٌّ مِنَ اللَّحمِ ، قَلَعَ نَخْلَةً مِنَ الصَّحراء ، ونَكَشَ مابَيْنَ أسنانِهِ بلُطْف ...

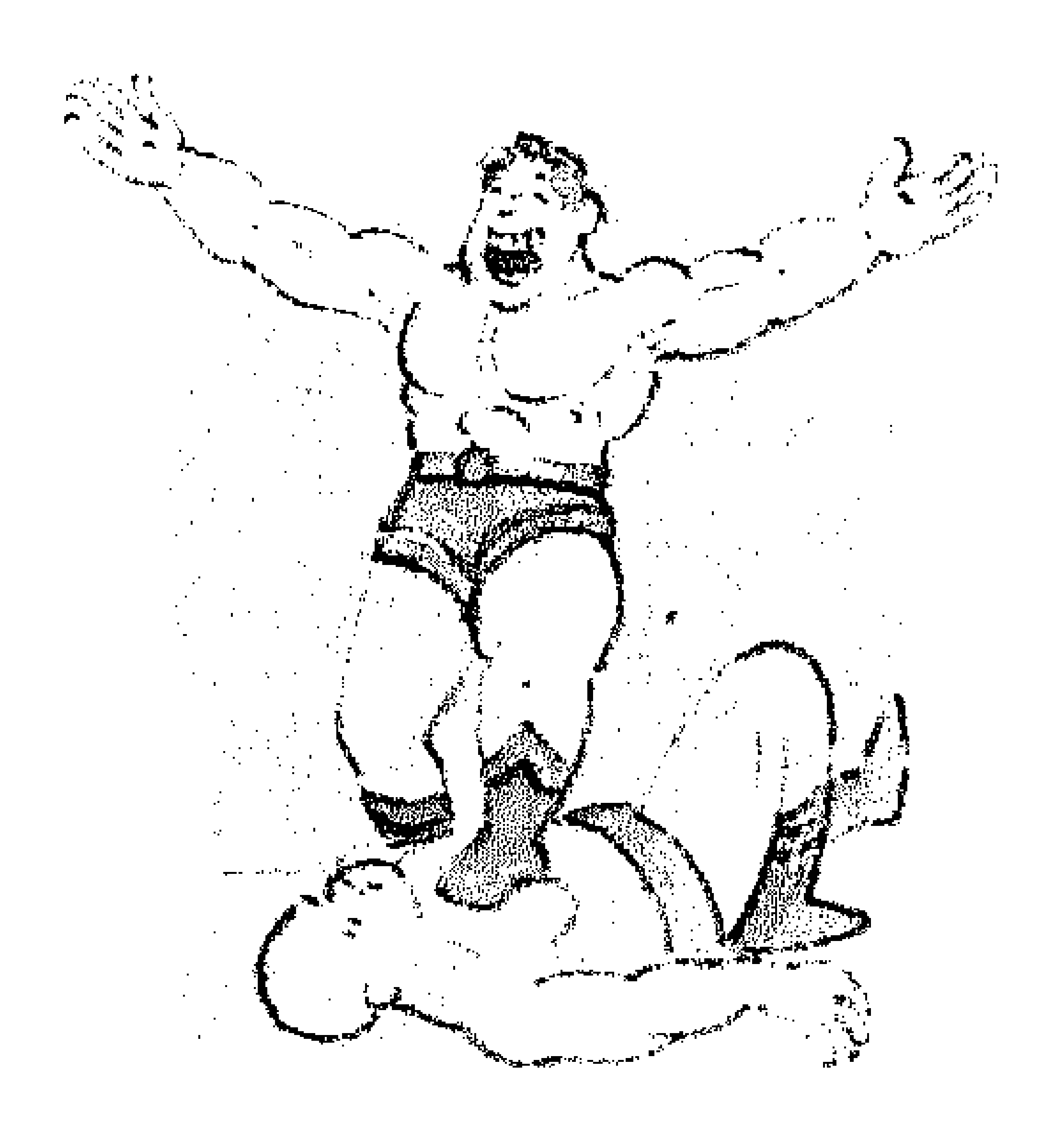
ثمّ تابَعَ حازِمٌ حديثَهُ إلى جابِرٍ فقال : ولَمّا تأكَّدَتْ جَدّتي من إعجابي بالعمالقةِ ، صارَتْ تُحَدِّثُني عن جبابِرَةِ الإرادة ، وكانتْ تقولُ لي دائماً :

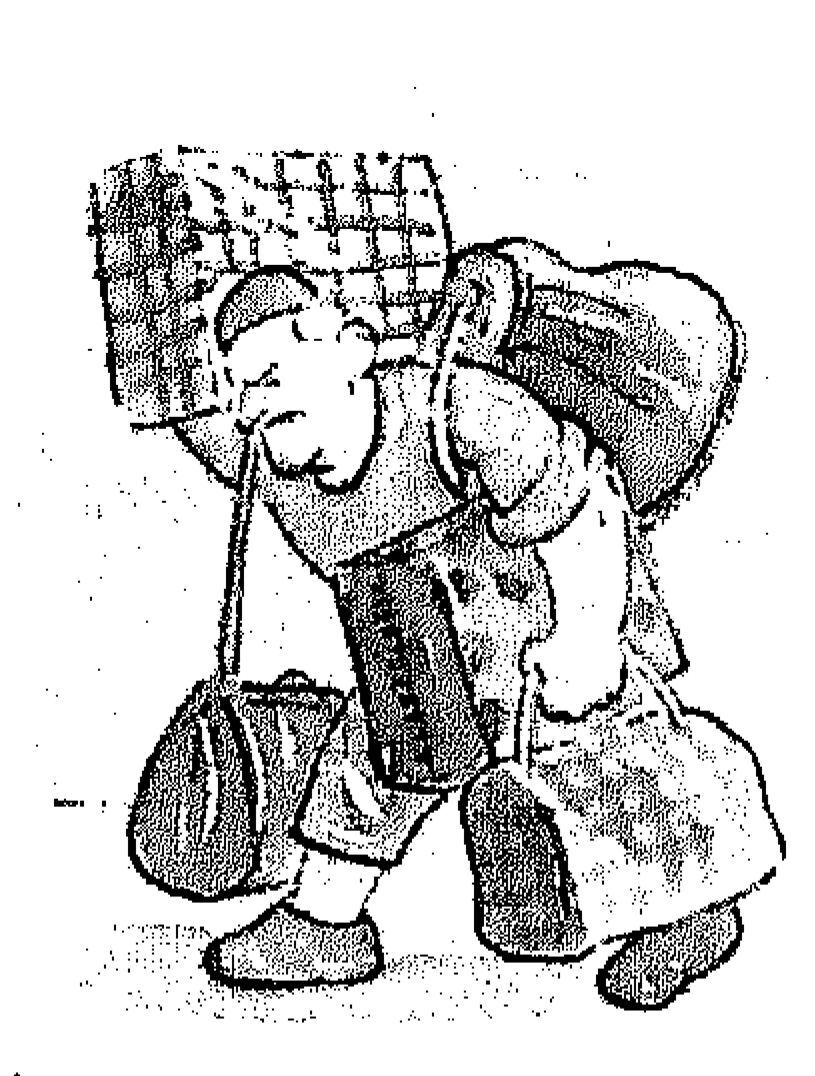
إنّ قُوّةَ الإرادةِ مقدّمَـةٌ على قُوّةِ الْجَسَدِ وضَخامَتِه .

وهكذا .. أصبَحْتُ حازِمَ الإرادةِ ، صُلْبَ العزيمةِ ؛ أرى الثَّمَرَ على الشَّجَرِ في النُّزْهةِ ولاأَقْطِفُهُ ، أَرى العُلْبَةَ الفارِغَـةَ في الطَّريقِ ولاأَرْكُلُها برِجْلي لأَلْعَبَ بها ، بَلْ لأُزيحَها عن الطَّريقِ . أَمُرُّ بأشجارِ الشّارعِ وسياراتِهِ الواقِفَةِ ولاأُؤذيها ، أَرى الشُّكْلَةَ ـ أي الشُّوكولاته ـ قَبْلَ الغَداءِ ، فأَضْبِطُ أعصابي ولاأَلْتَهِمُها ... لاأَقْطَعُ دراستي أو كتابتي لِسَبَبٍ سخيفٍ يُمْكِنُ تَرْكُهُ ، ولا يَستَعْبِدُني لِعْبُ الكُرَةِ ، ولَسْتُ أسيراً لعادةٍ مُعَيَّنَةٍ تُخَرِّبُ دراستي ، أَوْ تُضْعِفُ شَخْصِيَّتي في نَظَرِ العُظَماءِ منَ

النَّـاسِ ، وأنــا أَهْتَمُّ بِنَظْرَةِ العُظَمَاءِ إليَّ ، لأنّني لَنْ أَبقَى طِفْلاً ولا غُلامـاً ، بل سـأَكْبَرُ وأَكْبَرُ وأَكْبَرُ ، في جِسْمي وفِكْري مَعاً .

وهنا شَعَرَ حازِمٌ أنّه رُبَّما أطالَ على صديقِهِ الجـديـدِ جابرٍ ، فـأَنْهى حـديثَـهُ قـائلاً : المُهِمُّ يـا صـاحبي ، أنّ الجبّـارَ الحقيقيَّ ، هـو الـذي لا يَسْمَـحُ لعـادةٍ سَيِّئَــةٍ أنْ تُسَيْطِرَ عليـهِ ، ولا يَفْعَـلُ مـا لا يَصِـحُّ . وذلــك أقـوى وأعظمُ وأنفعُ مِن قُدرَةِ إنسانٍ على أنْ يَصْرَعَ إنسانـاً آخَرَ بِضَرْبـةٍ ، وأقوى مِن أنْ يَحْـزِمَ خَمْسَ (حقـائبِ سَفَرٍ) مَلأى ، لِيَنْقُلَها مِن هُنا إلى هُناكَ حَمْلَةً واحِدَة .





مناقشة

١ ـ ما الفرق بين معنى الكتف ، ومعنى الكاهل أو الغارب ؟

٢ ـ لماذا يسمى دفتر الخرائط : (أطلس) ، وما قصة أطلس هذا ؟

٣ ـ من أين جاءت كلمة (المحيط الأطلسي) ، و (المحيط الأطلنطي) ؟

٤ ـ من أينْ جاءت التَّسمية : أعمدة هرقل ؟

٥ ـ اذكر اثنين من جبابرة العرب مع قصتهما ، واثنين من عمالقة العرب مع قصتهما أيضاً .

٦ ـ يقوم مسلسل وكيل البحيرة على فكرة عربية قديمة . اذكرها لنا .

٧ ـ اذكر اثنين من عمالقة الحيوان المنقرضة مع مقاييسهما .

٨ ـ اشرح معنى (النافقات) و (الحاسوب) و (الهواجس) و (الكِيل) و (الصلّ) و (الزحلوفة) و (الإدمان) .

٩ ـ ما الفرق بين العناد وقوّة الإرادة ؟

١٠ ـ أكمل عبارة الرَّجل : « أستمرُّ ما دمتُ .. .. » .

١١ ـ ماذا تذكَّرَ الرجل وهو في (وادي الشّوك) ثمّ في (الطين الناري) ثمّ في (دُوّامة الدُّخان) ثمّ في (بطن الحوت) ؟

١٢ ـ كيف نقوّي إرادتنا إذن ؟

١٣ ـ ما رأيك بالمدخّنين ، وبالذين أدمنوا على .. .. ..؟ [في ص ٤٧]

١٤ ـ حدّثنا حديث عملاق الشمس .

سلسلة الفكر

لليافعين

أبناء ١٣ ـ ١٥

مجموعات هذه السلسلة

ـ ... ...

٥ ـ هوايتي

ـ ... ...

٧ ـ وجعلناكم شعوباً ...

٨ ـ مواقف عظيمة

٩ ـ عظمة الأخلاق

ـ ... ...

١١ ـ معارك حاسمة

ـ ... ...

١٣ ـ رحّالة عربي

ـ ... ...

٢٤ ـ العلم والاختراع

ـ ... ...

سلاسل الفكر

لليافعين

أعمار ١٣ - ١٥

٤

١/٩

مجموعة

عظمة الأخلاق

١ - الجبابرة

٢ - تشبثْ بهذا الينبوع

- ... ...

مع انتهاء عام ١٩٨٠م صدرت بالكويت (سلاسل الفكر) التي خطط لها أن تكون أربع سلاسل لأربعة مستويات من العمر بين ٥ - ١٥ سنة. في كل سلسلة ٢٥ مجموعة متخصصة تلبي ضرورات الثقافة والحياة والفن والعلوم.